

قراءة في سيميولوجية مصطلحات التربية الفنية المترجمة من الفلسفة اليونانية

Reading in the Semiology of Art Education Terms
Translated from The Greek philosophy

الطالب: بن زرقة الاسم : نورا لدين
جامعة وهران 1 احمد بن بلة معهد الترجمة
الاستاذة المشرفة: أ.د. فرقاني جازية
مخبر: الترجمة وتعدد النصوص
البريد الإلكتروني: Nouredine_benz@yahoo.com

تاريخ النشر: 2019/12/12

تاريخ القبول: 2019/11/12

تاريخ الإرسال: 2019/07/15

ملخص:

أردنا من خلال هذه الورقة البحثية أن نتطرق إلى موضوع مهم في ما يخص المصطلحات التربوية الفنية أو الجمالية ، وهو موضوع السيميولوجيا ودورها في ضبط مفاهيم ودلالات هذا النوع من المصطلحات ، خصوصا وأنها قد ترجمت عن اللغة اليونانية ونقلت من الفلسفة الإغريقية وتعدّ حديثة العهد في الساحة العربية . لقد أثار هذا البحث كذلك قضية أصول العلامات وإشكالية الإشارات اللغوية والإثنية ، التي يتعذر علينا فهمها أو إيجاد القدرة على تفسير مضمونها أو تأويلها ، علاوة على ذلك أننا لا نملك قاموسا يشرح لنا تاريخ الألفاظ والمصطلحات الفنية والجمالية بشكل مفصل ومقنع . كما تطرقنا كذلك بدراسة كل من مميزات المصطلح التربوية الفنية التي يجب أن ينفرد بها عن غيره من المصطلحات ، والمشاكل التي تعترضه من ترادف ومشكل ترجمة السوابق واللاحق ومدي تأثيرها في معني المصطلح المترجم ، مقترحين في ذلك بعض الحلول لعلها تكون كفيلة في ضبط واستقرار هذا النوع من المصطلحات.

الكلمات المفتاحية :

- مصطلحات التربية الفنية - الترجمة - السيميولوجيا- الفلسفة اليونانية - الترادف.

Abstract:

In the present article we studied an essential subject of the Art Education terms, and the role of Semiology in controlling their concepts and meanings, Particularly these terms have been interpreted and translated from the ancient Greek philosophy and they're viewed as an exotic words in the Arabic language and culture. This research additionally revealed the problems of the semantic and ethnic references, besides the translation's problem of prefix and suffix which impact in the original concepts of these sort of terms. Other than that, our studies was based on demonstrating the source of the Art Education terms, mainly we do not have a specific dictionary that clarifies their etymology in a detailed and persuasive way. We concluded our work by Suggesting solutions which will be practical and helpful to get the right translation and equivalent for these sort of terms.

Key terms : The Art Education Terms - Semiology - Translation - Greek philosophy - polysemy

1-المقدمة

ظهرت في الدراسات اللغوية الحديثة جملة من المناهج النقدية بفضل الثقافة والترجمة والاحتكاك بالعلوم الغربية ، ومن بين هذه المناهج المنهج البنّوي والتفكيكي وكذا المنهج السيميولوجي الذي ارسى معالمه في أواخر الستينيات من هذا العصر، وتعتبر السيميولوجيا من أهم المناهج التي حفزت الباحثين على تبنيها و الدعوة إليها وتطبيقها في الدرس المصطلحي والترجمي خاصة ، باعتبار أن الترجمة خلقت كمًا هائلا من

المصطلحات المتباينة المفاهيم التي تصل أحيانا إلى حد التناقض ، الأمر الذي أحدث بلبلة بين الباحثين و غموضا لدي الدارسين و القراء على حدا سواء .

إن هذا المشكل في تشتت المصطلحات على مستوى المفهوم الذي طال حتى المصطلحات الفنية والجمالية ، دفعنا بالاهتمام بهذا النوع من المصطلحات وأثار فينا الفضول لدراستها وارتياح عالمها بغية معرفة طبيعتها والمشاكل التي تعترضها والتعرف على الأسس التي اعتمدت في ترجمتها مراعيين في ذلك المنهج السيميولوجي الدلالي .

2- السيميولوجيا الدلالية ودورها في بناء المصطلح الفني:

يعتبر علم الدلالة أو السيميولوجيا (Semiology) علم عريق وقديم قدم التفكير الإنساني ومواكب لتقدمه وتطوره وهو علم الدوال اللغوية أو الرمزية ، أو علم الإشارات أو العلامات ، والتي هي وليدة (المنهج البنيوي) (1). ولقد حاول العالم السيميائي (بيرس) (Pierce) أن يعطي مفهوما علميا دقيقا لهذا المصطلح قائلا: "العلامة أو المصور هي شئ ما ينوب لشخص ما عن شئ ما من جهة ما وبصفة ما، فهي توجه لشخص ما ، بمعنى ينوب لشخص ما ، بمعنى أنها تخلق في عقل ذلك الشخص علامة معادلة أو ربما أكثر تطورا ، وهذه العلامة التي تخلقها أسميها مفسرة (interprétant) للعلامة الأولى . إن العلامة تنوب عن شئ ما وهذا الشئ هو موضوعها (Object). وهي لا تنوب عن تلك الموضوعية من كل الجهات ، بل بالرجوع إلي النوع من الفكرة التي سمّيها ركيزة (ground) المصور". (2) ويضيف قائلا : "إن العلامة هي كل ما يحدد شيئا آخر (مؤوله) بإرجاعه إلي الشئ بدوره هو الآخر يرجعه (موضوعه) بنفس الطريقة . فالمؤول يصير بدوره علامة وهكذا دواليك إلي ما لانهاية" (3). فقد أشار بيرس (Pierce) من خلال تعريفه إلي ثلاثة مفاهيم جد مهمة في تركيب و بناء المصطلح الفني أو الجمالي ، وهي :

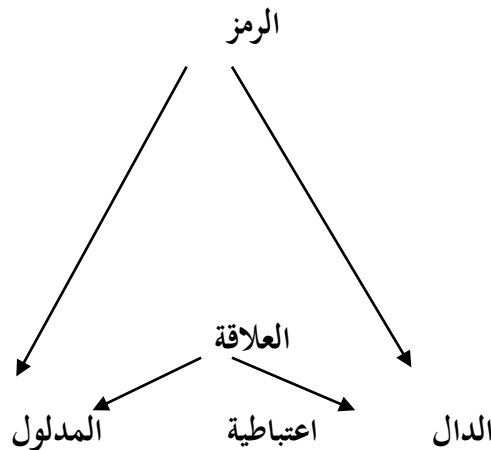
أ- المصورة (Signifiant) : وهي الحامل المادي اللغوية وتقابل مفهوم (الدال) عند ذي سوسير (De Saussure)

ب- المفسرة (Signifié) : وهي علامة جديدة تنجم عن الأثر الذي يتركه موضوع العلامة في ذهن المفسر (Interpretant) أو متلقي العلامة، وهي تقابل مفهوم (المدلول) عند ذي سوسير (De Saussure). إذا فهو يلمح هكذا من خلال هذين المفهومين إلي السيميولوجيا الدلالية التي ينبغي العودة إلي المبدأ الذي أرساه ذي سوسير (De Saussure) فيما يتعلق بـ (العلامة) أو (الرمز) حتى يتسني لنا فهمها والقائل بأنها ذات طبيعة اجتماعية (4) ، أو بتعبير آخر أن تكون دلالة لها قصد في محيط معرفي محدد ومعين ، وهو ما قد يطرح إشكالا حول طبيعة القصديّة (5) ، التي أشار إليها ذي سوسير (De Saussure) نفسه في محاضراته ، ونعني بذلك الرمز (Signe) أو (الدال والمدلول) ، (Signifiant et Signifié) اللذين هما دعامة الدلالة ، سواء قصد من خلالها الكشف عن تلك الدلالة ، أو البحث عن تلك القصديّة ، فالدال أو كما سماه بيرس (المصور) ويقصد بذلك مجموع الأصوات الحروف التي تشكل المصطلح ، أما المدلول فيقصد به الصورة الذهنية أو الفكرة عن الشئ أي (المفسر). على سبيل المثال يتكون مصطلح الفني الباروك (Baroque) من

المصورة أو الدال أي الشكل الصوتي والتركيبى للكلمة (ب.ا.ر.و.ك) (B.a.r.o.q.u.e) وأما مدلوله فهو صورة الذهنية أو المفهوم الذي يحمله هذا المصطلح ؛ أي (فن العمارة والتصوير) فالعلاقة بين المصورة و المفسرة علاقة اعتباطية (Arbitraire) ووضعية، يعني ذلك تم وضع هذا المصطلح بالاتفاق عليه عرفيًا كما هو موضحا في الشكل الآتي :

المصطلح

Baroques



(صورة الذهنية أو المفسر)

(شكل الصوتي أو الكتابي)

(فن العمارة والتصوير)

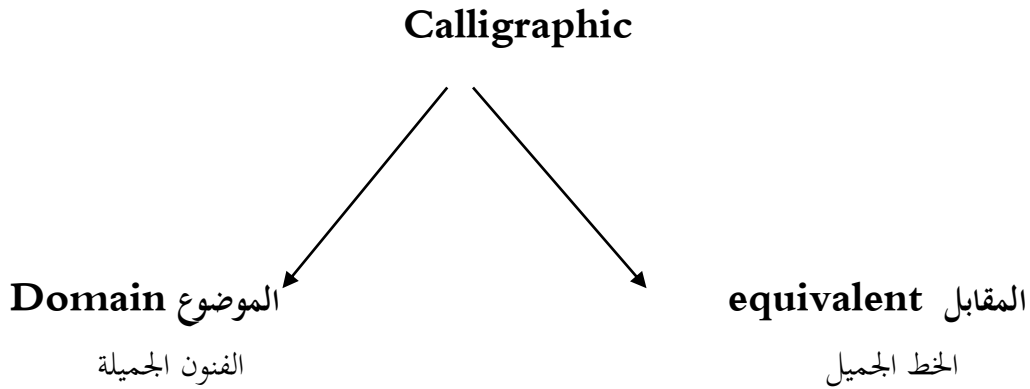
(B.a.r.o.q.u.e)

والعرف موجود قبل وجود الأفراد ،فادا جاء الفرد ووجد بأن أبناء جلدته ومجتمعه قد اتفقوا على تسمية مثلا المصطلح الذاذية (Dada) المشتق من حركة فنية(6) التي لها علاقة بالفنون البصرية والفن الفوتوغرافي، ونظريات الفن، المسرح، والتصميم. فسيكون لزاما عليه أن يستعمل هذا اللفظ كما استعمله سابقوه ويسايرهم في ذلك .

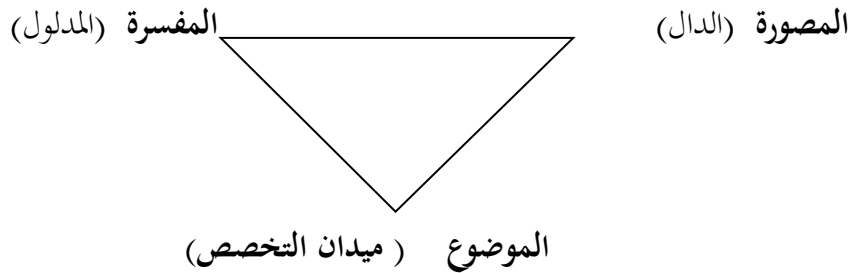
ثم إن الحديث عن الدلالة، ما هو إلا اعتبار الاحتكام إلى السيميولوجيا، وإعلان حضورها أثناء التنقيب عن الدلالة نفسها، التي وجدت لإحداث التواصل بين أفراد المجتمع، هذا التواصل لا يعني البتة أن مادته دائما هي اللغة الطبيعية، بل إنه قد يتم بالتعبير الغير اللغوي الرمزي أو الإشاري ، مما يحتم على السيميولوجيا، من حيث البدء، أن تولي العلامات غير اللغوية نفس العناية، التي توليها للعلامات اللغوية التي تحظى بها، مما يشكل عندها نقطة تلتقي فيها السيميولوجيا باللغة(7) التي تسجل حضورها في جميع مظاهر التواصل اللفظية وغير لفظية كأنساق البصريات، السينما، والملصقات الإشهارية، والرسم والمسرح، وغيرها، وكلها تعتمد جزئيا على الصورة، مع إنابة اللفظ المبين، أو الكاشف، أو المترجم بدلالة الجزئية(8).

ج-الموضوع Objet:وهو جزء من العلامة وليس شيئا من أشياء عالم الموجودات(9) ، والموضوع هو كما يعرفه دوبيسي(De Bessé)(10) (ميدان التخصص) (Domain spécialisé) الذي يحيل إليه المصطلح أو

اللفظ ، لأن المصطلح يفرض أن يسمى الشكل اللغوي مفهوما ينتمي إلى الميدان المتخصص والمحدد بتعريف. و حتي يتضح لنا مفهوم الموضوع لناخذ مثلا مصطلح:



إذا كما هو موضح في المثال أن مصطلح (Calligraphic) ترجم بـ(الخط الجميل) حيث ينتمي إلي (الموضوع)أو (ميدان الفنون الجميلة) فلا يمكن أن نجد هذا المصطلح إلا في ميدان التربية الفنية أو التشكيلية لا غير. وعليه فقد صاغ بيرس (Pierce) ثلاثة مفاتيح التي تعتمد عليها السيميولوجيا الدلالية في ببناء المصطلحات و الرموز وهي (المصورة و المفسرة و الموضوع) كما هو موضح في الشكل الموالي:



من خلال التعريفات السابقة يبدو لنا جليا أن السيميولوجيا الدلالية قد اهتمت بالدراسة الرموز والمصطلحات على المستويين الصوتي والمعنوي ، ولقد أوضح أرسطو الفرق بين الصوت والمعني ، وذكر أن المعني متطابق مع التصور الموجود في العقل المفكر، كما ميز بين ثلاثة أشياء أساسية في بناء الكلمات و المصطلحات :

- 1-الأشياء في العالم الخارجي
- 2- التصورات : يعني المعاني
- 3-الأصوات: الرموز أو الكلمات (11)

هكذا إذا يتضح لنا من خلال هذا التقسيم أن المصطلح الفني والجمالي لا يمكن أن يولد من العدم بل يتبناه الإنسان من عالمه الخارجي و يلقنه بصوت و يعطيه تصورا أو معني و لقد "استمد الدلائل ما كان لدي البلاغيين منذ أرسطو وفسروا تغيّرات المعني لغويا في المجاز والاستعارة ، كما أنهم تابعوا تحليل

التصورات فلسفيًا وربطوها بالحقيقة والأشياء، ثم ركزوا بحوثا لهم في علاقات الرموز بدلالاتها" (12). والدلالات أو العلامات تكون على شكلين :

أ- إما أن تخترع ويقوم الإنسان بصناعتها اصطلاحا:

وذلك لإيجاد وسيلة للاتفاق مع الآخرين ، كاختراع مثلا مصطلح:*(Fineart) بمعنى (الفنون الجميلة) للمرة الأولى في عام 1767م ، ويعود أصله إلى اللغة الفرنسية (Beaux arts) ، وتمت ترجمته بشكل حرفي إلى اللغة العربية ليعرّف بمصطلح (الفنون الجميلة)، أما مفسره فيشير إلى الفنون المرتبطة بالجمال والإحساس المرهف الضروري لتذوقها، وكانت بداية استخداماته منحصرة في الإشارة إلى عدد محصور من الفنون المرئية مثل: الرسم، والطباعة، إلا أن استخداماته في عصرنا الحالي قد توسّعت لتشتمل على عدد كبير من المهن والحرف، مثل: الديكور décor، والرسم المعماري Architectural drawing، والتصوير photography، والتصميمات المطبوعة والنحت (13). فقد تم صياغة هذا المصطلح بالاتفاق بين أهل الاختصاص الواحد و تم تواضع عليه حتى لا يتعدي هذا المصطلح التخصصات الأخرى ويختلط بالمفاهيم العليمة كالأدب والشعر و علم البديع وغيرها وهذا النوع من المصطلحات يعد من المصطلحات المستحدثة (Neologism). كما تمّ كذلك التواضع والاتفاق على مصطلح (Applied art) أي بمعنى (الفنون التطبيقية) ومصطلح (Fauvism) أي (المدرسة الوحشية) * ومصطلح (Contour Drawin) أي (رسم المنظر بدون تفاصيل) وغيرها ، فجّل هذه المصطلحات قد تم اختراعها و صياغتها اصطلاحا من اجل تحقق التواصل و التفاهم بين أهل الاختصاص.

ب- أو يكون المصطلح التربية الفنية قد أنتجته الطبيعة:

أي بشكل فطري وعفوي ولا علاقة للإنسان بوجوده وهذا النوع من المصطلحات يسمي بالمحاكاة الصوتية (Onomatopée) فهناك العديد من المفردات التي تبناها الإنسان واستعملها في حياتها اليومية محاكيا بها الأصوات والأشكال وألوان الطبيعة ومن الأمثلة ذلك نذكر :

مصطلحات الأصوات	المقابل	أصل المصطلح
Roar	زئير الأسد	lion roar
Hiss	فحيح الأفعى	snake hiss
Howling	عويل الدئب	wolf Howling
Neigh	صهيل الحصان	hours neigh
مصطلحات أصوات الطبيعة	المقابل	
Blustery	عصف الرياح	Blustery
pitter-patter	طقطقة الأشجار.	pitter-patter
Trickling	خريير المياه	trickling Water
مصطلحات الأشكال	المقابل	

الطبيعة	
Fossile	أحفور
Appalachie(14)	أبلاشي
مصطلحات الألوان الطبيعة	المقابل
Blue	ازرق
Yellow	اصفر

إن جل الأمثلة السابق ذكرها كلها مصطلحات وسميات استقاها الإنسان وتبناها من الطبيعة التي يعيش في أحضانها وأصبحت اليوم تستعمل كمصطلحات لها دلالات تعبيرية في مجال الجماليات مثل مجال الموسيقى و صناعة الأفلام والرسم والديكور وغيرها.

3- خصائص المصطلحات الفنية المترجمة من الفلسفة اليونانية :

يعتبر المصطلح الفني أو (الجمالي) ، من المصطلحات الرائجة في عصرنا هذا وذلك لدوره الذي يلعبه في ميادين الفنون الجميلة ؛ " فهو لغة التفاهم بين العلماء وهو جزء من المنهج ولا يستقيم منهج إلا إذا قام على مصطلحات دقيقة تؤدي الحقائق العلمية أداء صادقاً . وهو ثمرة العلم يسير لسيّره ويتوقف لوقوفه ، وتاريخ العلوم لحد ما تاريخ مصطلحاتها. (15)" وهو كلمة أو عبارة لها معنى خاص في مجالات العلوم الفنون الجميلة المعترف بها كفن الرسم ، وفن النحت ، وفن التصوير وهندسة العمارة وغيرها. وهو عريق المنشأ و قديم قدم وجود الإنسان على وجه الأرض ولقد نشأت مصطلحات التربية الفنية في أحضان الفلسفة اليونانية الإغريقية القديمة التي نهضت بالعلوم في شتي المجالات . وليس من السهل تحديد مفهومها أو ترجمتها خاصة إذا ما ارتبط الأمر باللغة الإغريقية التي بلغت أقصى درجات التقدّم والتطور العلمي في تلك الحقبة من الزمن، ولعلّ هذه الصّعوبة تكمن في اقتصار استعمال المصطلحات الفنية من طرف الإغريقين فقط في فلسفتهم و علومهم الأمر الذي يجعلها محصورة وغير معروفة التداول عند الشعوب الأخرى .

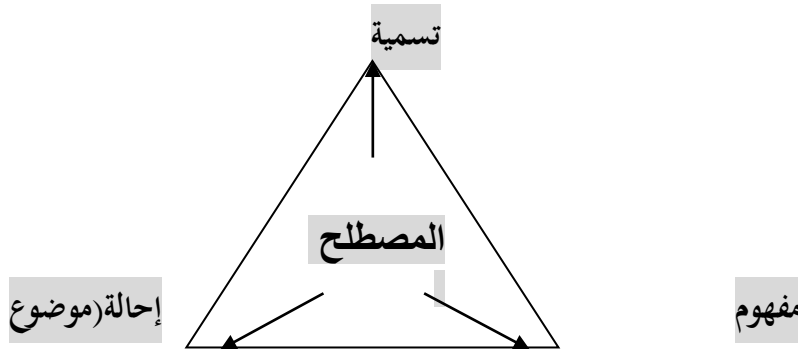
بشكل عام يُعرّف علي القاسمي المصطلحات "بأنها مجموعة من الرّموز اللّغوية التي تدلّ على مفاهيم أو أشياء تتعلّق بفرع من فروع العلم أو التكنولوجيا ويُضيف إلى هذا الحدّ معيارين تُعرف من خلالهما جودة المصطلح . يتمثّل الأوّل في وضع مصطلح مستقلّ وأمّا الثّاني فيكمن في تسمية المفهوم الواحد بمصطلح واحد لا أكثر. " (16) والحقيقة أنّه قلّما نجد مصطلحا علمياً أو فنيا يتوقّر فيه هذان الشرطان.

على عكس الكلمات عامّة، يتميز مصطلح التربية الفنية المترجم من الفلسفة اليونانية بخصائص يجب أن تتوفر فيه حتى يستقيم ويصبح مصطلحا علميا . يرتبط الحديث هنا عن خصائص اللغة الفنية الخاصة بالبحث عن جملة المقاييس أو المعايير التي كلما تحققت في لغات العلوم جعلتها صالحة لنقل المفاهيم والمضامين على نحو لا يشوبه لبس ولا غموض، وهو ما لخصه باشلار (Bchlar) بقوله " لكي يجد المرء أذانا صاغية داخل المدينة العلمية ينبغي أن يتكلم علميا لغة العلوم" (17). ولذلك تم اقتراح جملة من الخصائص التي يجب

على المصطلح الفني أن يتحلي بها حتى يدخل ضمن اللغات المتخصصة ويجعل التعبير عن فرضياته متقنا "parfait" ويتحلي باللغة المتقنة الصنع، ولتحقق ذلك لابد أن يشتمل المصطلح المترجم على جملة من الميزات والخصائص نذكر منها:

1- خاصية الدقة précision:

يعني ذلك أن المصطلح الفني يجب أن يكون دقيقا ولا ينطوي على أي صفة من صفات اللبس والغموض سواء من الناحية المدلول أو من الناحية الشكل كانهوائه على المشترك اللفظي أو الترادف، ولكي يحقق المصطلح الفني المترجم غايته يجب أن يكون "أحادي الدلالة" (monosémie) (18). ولا بد من أن يشتمل المصطلح الفني أو العلمي على ثلاثة عناصر أساسية إذا غاب أحدها فقد المصطلح وظيفته وتتمثل هذه الأساسيات في (التسمية) و (المفهوم) و (الموضوع):



أ- المفهوم:

أما المفهوم فهو مجموع السمات الدلالية التي يمثل بها في الدهن، ولقد جاء في تعريف معيار (الإيزو 704) وعملا بتقليد (وستر) (Uster)، المفاهيم بأنها بنيات ذهنية تستعمل لتصنيف الأشياء الفردية في العالم الخارجي أو الداخلي بواسطة تجريد اعتباطي نوعا ما. وتوضح كابري (Capri) أن: "المفاهيم ليست موجودة في الحقيقة بل الأشياء هي الموجودة، ولكن الأشخاص يصيرون هذه الحقيقة مفهوما عن طريق مسار تجريدي." (19) هكذا إذا يلتفت المترجم خلال ترجمته إلى الكلمة المخترعة أو المستحدثة نفسها لا إلى اسمها الأجنبي الأصلي و يحاول أن يطلق عليها تسمية عربية مناسبة لها علاقة بين الشئ أو (المفهوم) والمصطلح العربي المستحدث، من غير أن يستعين بالمعنى اللغوي للألفاظ المكونة له في التسمية الأجنبية ولكن ينقل المفهوم الذي تحمله، فادا أخذنا على سبيل المثال اللفظة الانجليزية (Rock music) فقد تم ترجمتها بالموسيقية الصاخبة. حيث نلاحظ تضاربا في المفهوم بين المصطلح الأجنبي (rock) الذي قوبل بالمصطلح العربي (صاخب) مع العلم أن مقابل لفظة (rock) هو (صخرة) وليس (صاخب) وليس هنالك علاقة بين اللفظ الأجنبي وبين المعنى العربي، إلا أنه يبدووا جلي أن المترجم بدل جهدا كبيرا في نقل مفهوم الذي يحمله المصطلح الأجنبي المستحدث بما يوازيه في اللفظ العربي تركيبا ومفهوما.

ب- التسمية:

أما فيما يخص التسمية فهي مجموع الأصوات التي تتركب وتكون اللفظ أو المصطلح ، تعتبر التسمية أو صيغة المصطلح من وجهة نظر علم المصطلح متسلسلة على سبيل المثال مصطلح اليوناني (Mouseon) يتكون من مجموع الحروف الأصوات (M.o.u.s.e. î.n) والذي يقابل المصطلح العربي (المتحف) ويرجع أصل كلمة متحف (Museum) إلي أصل يوناني يرتبط بكلمة (Musa) بمعنى (سيدة الجبل)، كما أن التسمية قد تستدعي الترجمة الحرفية للمصطلح وهذا النوع من التسمية يطلق عليها بالتسمية الافتراضية ويقوم هذا المنهج على ترجمة المكونات المصطلح ترجمة حرفية عن طريق التعريب علي سبيل المثال ترجمة مصطلح الأجنبي (Aérobic) بالمصطلح المعرب (ايروبيك) وهو فن من فنون الرقص وأضيف إلي ذلك مصطلح (makeup) بـ(ميكاب) بالرغم من أننا نملك المقابل العربي (مستحضر التجميل) ولكن اقترض المصطلح (ميكاب) من اجل إعطائه صيغة جمالية تعبيرية مخالفة وطبعة خاصة بعلم الفنون الجميلة .

ج- الإحالة (الموضوع)

تعتبر الإحالة أو الموضوع سواء كان (الحسي أو المجر)* أو كما يسميها دوبيسي (De Bessé) (ميدان التخصص) (21) الذي يحيل إليه المصطلح ، والذي يعتبره الركيزة الثالثة التي يركز عليها المصطلح مع التسمية والمفهوم لأن المصطلح يفرض أن يسمي الشكل اللغوي مفهوما ينتمي إلى الميدان المتخصص والمحدد بتعريف. فادا أخذنا على سبيل المثال المصطلح الإغريقي (Spiritualis) (spiritual) فلا نجد له إلا ترجمة واحدة أو مقابلا واحدا ألا وهو (الروحانية) كذلك بالنسبة إلي مصطلح (Silhouette) أي (فن السلويت) وهو فن رسم الأشياء المراد رسمها على السطح بالأسود حيث عُرِّب المصطلح ونقل كما هو لإضفاء عليه صيغة الاختصاص التي تحدد معناه وتجعله ينفرد في انتمائه إلي علم الجماليات دون غيرها .

كما يتميز المصطلح التربوية الفنية المترجم من الفلسفة الإغريقية بمجموعة من الخصائص وهي :

1-خاصية الموضوعية (Objectivité) :

ونعني بذلك ربط المصطلح الفني بالموضوع العلمي الموصوف، أي غياب الألفاظ والأساليب التي تحيل إلى ذات الواصف، وسعي نحو استقلالية لغة العلوم وخلق تطابق منطقي بين المجال المعرفي والواقع مثلا المصطلح اليوناني (symmetria) / (Symmetry) الذي يقابل المصطلح العربي (التناظر) ويعني توازن متماثل على جانبي محور ككفتي الميزان وينتمي هذا المصطلح إلي مجال (الفنون البصرية) وهو الموضوع العلمي الموصوف الذي أخذ أبعادا جديدة حيث أضحى يستعمل في التصوير السينمائي والرسم وارتبط مفهومه بالموضوع العلمي وهو (التربية الفنية).

2-خاصية الإيجاز (concision):

يجب في هذه الخاصية أن يبلغ مصطلح التربية الفنية محتوى المعرفة بأقل ما يمكن من الألفاظ والوسيلة اللغوية الأكثر انتشارا في وضع المصطلحات الموجزة هي النحت. فعلي سبيل المثال المصطلح اليوناني (kalligraphía) (Calligraphy) الذي يعتبر كلمة منحوتة من (graphy) بمعنى (الرسم أو الخط) و (calli) التي تعني (جميل) فمجموع الكلمتين المنحوتين أعطتنا المقابل العربي المختصر (فن الخط) وذلك بغية تسهيل حفظ المصطلح وتسهيل التواصل بين المختصين.

3-خاصية الوضوح (Clarté) :

أي تفضيل المأنوس من الألفاظ و نبد الغريب منها و هي تلك المصطلحات الفنية التي تبتعد عن الغرابة و ذلك بتجنب العبارات الغامضة، و التخلي عن استعمال الصور البلاغية من تشبيه وكناية واستعارة، الأمر الذي يفسح المجال للتأويل المتعدد(22). ولذلك يجب أن يكون المصطلح واضح المعني محدد الدلالة كما هو موضح في المصطلح اليوناني (Expressio) (Expressionism) الذي ترجم بـ (التعبيرية) فقد استخدم هذا المصطلح في الفلسفة اليونانية للتعبير عن الانطباعات النفسية التي تتركها المؤثرات الصوتية أو مرئية في نفس الشخص و من هذا المنطلق أضحي هذا المصطلح يحيل إلي التعبير عن الانفعالات و الأحاسيس من خلال الرسوم و الأشكال الفنية و لذلك صاغ المترجم المقابل الأمثل للمصطلح اليوناني هو (التعبيرية) لأنه واضح و متداول و معروف المفهوم و المعني، قس على ذلك مصطلح (Science Design) أي (علم التصميم) فلا يمكن أن نجد هذا المصطلح إلا في علم الفنون الجميلة لأنه مألوف و أشمل و اعم و متداول في ميدان التربية الفنية.

4-مشاكل ترجمة مصطلحات التربية الفنية:

تطرح ترجمة المصطلحات التربية الفنية إلى اللغة العربية صعوبات كثيرة، ومرد هذه الصعوبات ترتبط على وجه الخصوص بدلالة الكلمات وحدود معانيها بين لغة وأخرى. وتعود كذلك إلى عدم وجود مقابل صحيح ودقيق لهذا النوع من المصطلحات في اللغة العربية. لأنها تحمل مفاهيم وتصورات ودلالات جديدة وغير معروفة في اللغة و الثقافية العربية، ويرجع سبب ذلك إلى اختلاف تجارب الفرد مع اللغة في كلا الثقافتين. خصوصاً ونحن نتكلم عن المصطلحات التربية الفنية المترجمة من الفلسفة اليونانية الإغريقية التي تنفرد بثقافة و لغة خاصة تختلف كل الاختلاف عن اللغة العربية وثقافتها. وقد سبق أن عبر كاتفورد (Catford) عن هذه الوضعية بقوله: "إن تعذر ترجمة المصطلح الثقافي يبرز عندما تكون إحدى الوضعيات المتميزة والهامة من الناحية الوظيفية لنص في اللغة المصدر غريبة تماماً عن الثقافة التي تعتبر اللغة المستهدفة جزءاً منها"(23). وتتجلى الصعوبة كذلك في حقيقة اللغة أنها ليست محض كلمات يكفي استبدالها بأخرى للحصول في اللغة الثانية على المقابل المطلوب، لو كان الأمر كذلك، "لسهلت الترجمة ولأصبح بمقدورنا دائماً أن نترجم ترجمة حرفية وكلمة بكلمة"(24) كما يقول جورج مونان (George Monan).

إذاً كما سبق وأن اشرنا إلي أن تعذر ترجمة المصطلحات الفنية يعود أساساً لكونها تجمع بين ثقافتين متميزتين، أي بين ثقافة الإغريقية و الثقافة العربية. لأن دلالة الكلمات ترتبط في الأساس بالتجارب الخاصة والأحداث الاجتماعية التي يمر بها الفرد داخل بيئته الاجتماعية والحيز الثقافية، فإذا كانت دلالة الألفاظ وإحياءاتها مختلفة لدى أفراد نفس البيئة، فما بالنا إذا تغربت الكلمة وخرجت من محيطها أو بيئتها الاجتماعية إلى بيئة أو لغة أخرى.

هنا يتجلى دور المترجم وحنكته ، كما يقول إبراهيم أنيس، انه يحتاج، في ترجمة هذا النوع من المصطلحات ، إلى بذل جهده: "للحصول على ما يناظرها أو يرادفها في دلالتها، لتؤدي في ذهن السامع الجديد في البيئة الجديدة نفس الدلالة، أو ما يقرب منها في بيئتها الأصلية. وهنا يمكن أن يقال أن المترجم قد وفق في مهمته، وأعطى صورة صحيحة لدلالة الكلمة"(25).

وليست المصطلحات التربوية الفنية أو الجمالية المترجمة عبارة عن ألفاظا مستقلة و مُنعزلة عن لغتها الأصلية بل هي شديدة الارتباط بنظامها الصوتي والصرفي والدلالي، فلا بُدَّ من مُراعاة كل ذلك عند نقلها إلى العربية وجعلها مُطابقة لمعناها الأصلي المراد مُقابلته في اللغة الهدف، لذلك يواجه المترجم جملة من إشكالات في ترجمة و إيراد المقابل الأمثل نذكر منها :

4-1 الترجمة المصطلح الفني وإشكالية تأثير السوابق واللواحق في المعنى:

تواجه ترجمة السوابق و اللواحق الأجنبية إلى اللغة العربية عدة صعوبات، فقل ما يصاغ أو يتفق على ترجمة موحدة لها. إذ تتعدد المصطلحات العربية المقابلة للمصطلح الأجنبي بتعدد الترجمات المقترحة للسابقة أو اللاحقة الأجنبية، ولا يتم بناء المصطلح في اللغة العربية مثل اللغات الأجنبية وإنما بطريقة خطية أخرى تعتمد إصاق لواصل بالجزر أو بالجدع مثلما عليه الأمر في اللغات الهندوأوروبية (indo-européennes). حيث يعتمد في بناؤها على الطريقة التراكمية عبر مراحل أولها:

1-الجزر: هو الأصل، وفي المجال الصرفي الأصل الذي تُبنى عليه الكلمة مثلا: مَرَضَ، مَرَضَ، تَمَرَضَ، تَمَارَضَ و غيرها

2- الجذع: الفرق بين الجذر والجذع هو أن الجذر يُعدّ مادّة صوتية خاماً، في حين يُعدّ الجذع تحقيقاً من تحقيقات الجذر(26).

3-الكلمة: يأخذ الجذع وضع الكلمة حين تُضاف إليه لاصقة تُبين وضعه التركيبي و نعني باللاصقة هنا كالدلالة على الزمن أو على المعاني النحوية كالفاعلية أو المفعولية و غيرها .

وخلافا للكتابة العربية يتم بناء المصطلح في اللغات الهندوأوروبية بطريقة خطية ، تعتمد علي الزوائد، أي إصاق لواصل بالجزر أو بالجدع. وبيان ذلك كالآتي:

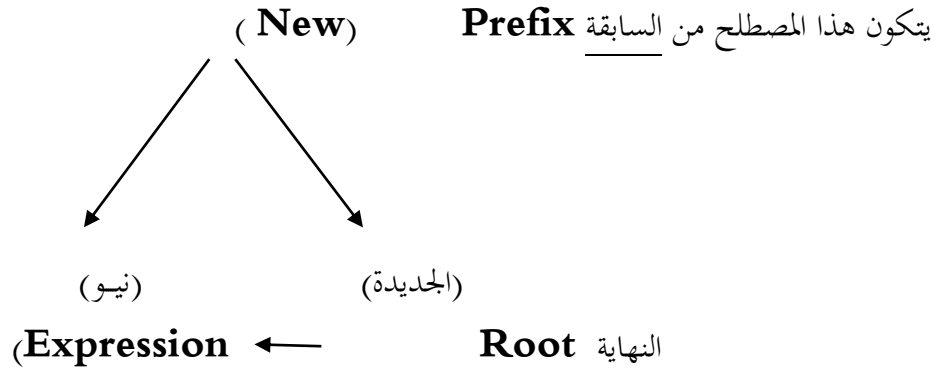
*-جذع +لاحقة =كلمة Calligraphy =graphy + calli فن الخط.

*-سابقة + جذع =كلمة Impressionism +Post = ما بعد التأثيرية.

*- سابقة + جذع + لاحقة = كلمة (27) Self + Expres + sion =التعبير الذاتي.

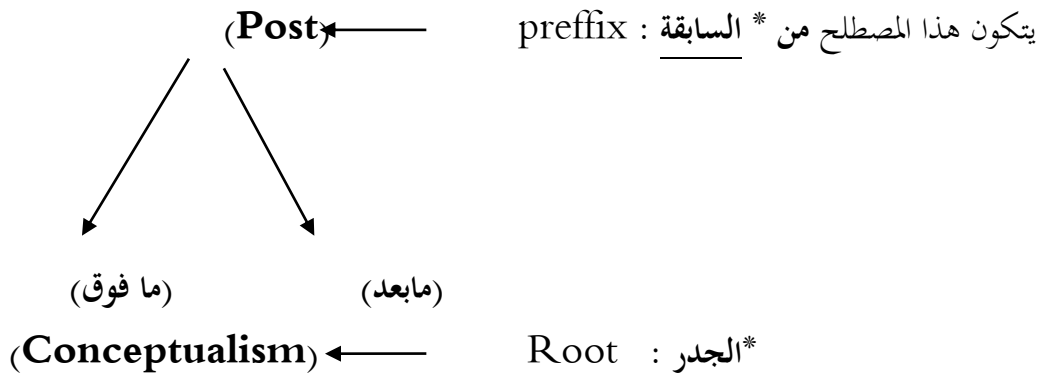
فترجمة هذا النوع من المصطلحات تزداد صعوبة كلما تعلّق الأمر بالكلمات التي تضمّ السوابق واللواحق أو ما يسمي اللواصل، الأمر الذي أدى إلى تعدد ترجمتها وتشتت المصطلح و سنوضح هذا الأمر فيما يلي:

مثلا 1 المصطلح New Expressionism



الملاحظ في هذا المثال انه قد تم ترجمة السابقة (new) بعدة مقابلات هنالك من ترجمها بـ (الجديدة) كما نجد البعض من المترجمين قد اقترض السابقة كما هي وقولت بـ (نيو) ، فترجم المصطلح كما يلي (التعبيرية الجديدة) أو (نيو تعبيرية) ، فهذا الاختلاف في ترجمة السابقة قد خلق نوع من التشتت في دلالة المصطلح الذي من مميزاته الأساسية أن يكون موحد الدلالة و محدد المفهوم.

مثال 2 المصطلح Post Conceptualism



يبدو في هذا المثال أن السابقة (Post) قد ترجمت بـ (ما بعد) و (ما فوق) ونعلم جيدا أن كلا المقابلين مختلف عن الآخر من حيث المبني والمعني وكذا لكل منهما سياقه الخاص ، حيث تم ترجمة المصطلح (Post Conceptualism) بمصطلحين مترادفين (ما بعد المفاهيمية) و (ما فوق المفاهيمية) الامر الذي يحدث نوع من التشويش في المفاهيم و يصعب عملية انتقاء المصطلح المناسب مما يجعلنا نطرح السؤال أيهما اصح ؟ وأي مصطلحين يتبع القارئ أو الدارس أو حتي المترجم نفسه ؟

2-4- ترجمة المصطلح الفني وإشكالية الترادف :

من المشاكل التي تعترض ترجمة المصطلح التربوي الفنية إلى اللغة العربية هو مشكل الترادف اللفظي ، حيث يعاني المصطلح العربي من عدم الاستقرار و تطبعه فوضى عارمة في الاستعمال . و الترادف (polysemy) هو إحالة كلمتين أو أكثر إلى نفس المصطلح الأجنبي، الأمر الذي يخلق نوع من عدم الاستقرار و التشتت في المصطلحات العربية . ويرجع ديداوي محمد أسباب هذا التشتت إلى عوامل أساسية نذكر منها :

1- وضع المصطلح في حقل معرفي معين دون التأكد مما قد يكون موجودا

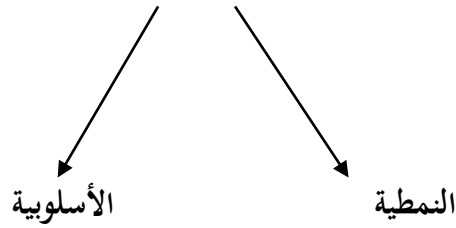
2-تعدد الجهات و المؤسسات الواضعة للمصطلح

3-استعجال في وضع المصطلحات في ميادين معرفية مستجدة(28).

فكل هذه الأسباب قد تؤثر في المصطلحات المترجمة وتخلق نوع من التشتت في استعمالها من قبل المتخصصين وتعرقل تواصلهم ، لأن كل فئة من المختصين ستستخدم مصطلح مختلف عن الفئة الأخرى مما يخلق نوع من سوء التفاهم فيما بينهم .ومن أمثلتنا عن الاشتراك اللفظي أو الترادف في المصطلح الفني نذكر:

Mannerism

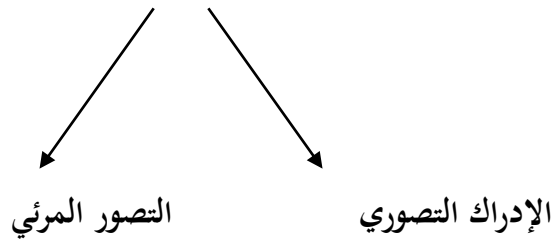
مثال 1:



فالملاحظ أن هذا المصطلح قد ترجم بعدة مرادفات (النمطية) و(الأسلوبية) ، مع العلم أن اللغة العربية هي لغة غنية بالمرادفات إلا أنه يجب أن ننبه أن كل كلمة وكل مرادف لديه محله الخاص في الجملة ومعناه المحدد في السياق (contexte) فليس هنالك عبث أو اعتباطية في استعمال مفردات اللغة العربية.

مثال 2:

Visual Perception



الأمر عينه ينطبق على هذا المصطلح الذي ترجم في هذا المثال بمقابلين مختلفين ومترادفين في نفس الوقت ، مما يجعل القارئ في حيرة من أمره أي المصطلحين يختار ، ولا يخفي علينا أنه لا مكان للمشارك للفظي في اللغة العربية ، لأن لكل من اللفظيين دلالتهم ومعناه الذي ينفرد به فالإدراك التصوري هو إدراك حسي للموجودات الخارجية بلعين المجردة ، في حين أن التصور المرئي يعني أن الإنسان يري الأشياء ولكنه يتصورها على حسب ما يمليه عليه عقله وتفكيره أو بما يسعى التمثيل العقلي للمفاهيم .

5- حلول مقترحة:

نظرا للمشاكل التي أضحت تعتري ترجمة المصطلحات التربية الفنية والجمالية كان حري بنا العمل على إيجاد الحلول الناجعة لتفادي تشتت والتداخل الذي يشهده هذا النوع من المصطلحات ، والاهتمام بالمصطلحات التربية الفنية من طرف المختصين ودراستها دراسة موضوعية أصبحت ضرورة ملحة التي من شأنها ضبطها ووضع أسسها لها والعمل على إيجاد الطرق الناجع لتوحيدها ، فقد اقترحت عدة حلول من طرف العلماء الباحثين و اللسانين أمثال محمد رشاد الحمزاوي الذي اقترح بدوره منهجية في توحيد المصطلح حيث يُركّز فيها على خمسة طرق أساسية هي:

- اعتماد المصادر والمراجع الأساسية المتعلقة بالموضوع المطروق.
- الاعتراف والوعي بمبدأ الترجمة، وأنّ ترجمة المصطلح الواحد بمتراذفات أمر وارد لا بدّ من تسجيله والافتناع به.
- جرد واستقراء الترجمات المتعلقة بميدان معيّن من ميادين العلوم والتكنولوجيا. وهذا يقتضي تقصّي شامل وعميق لجميع المصطلحات المتواجدة، كتابة واستعمالا، وذلك لمعرفة المفاهيم الناشئة عن المفهوم الأصلي والمحيط به.
- استخراج المصطلحات المترادفة التي لها صلة بالمفهوم الأصلي، وذلك باعتماد جذاذة التشويش المعجمي.
- إخضاع المصطلحات المترادفة المنتقاة إن وُجدت، مع مصادرها، ومراجعتها المضبوطة لمبادئ التّرميز ومقاييسه (29) .

لا يفوتنا في هذا المقام أن نُنوّه إلى توصيات بعض المؤتمرات المنعقدة في سبيل توحيد منهجيات البحث المصطلحي، وإن كانت بطيئة مقارنة مع سرعة التقدّم التكنولوجي والمصطلحات المستجدة التي يفرضها، إذ توجد مجموعة أسس منهجية تتّبع في توحيد المصطلحات، اتّضحت معالمها أثناء الإعداد لمؤتمر مجمع اللغة العربية بالقاهرة سنة (1971) وكان موضوعه " توحيد المصطلحات العلميّة العربيّة"، وتلخّص هذه المبادئ في:

-توحيد مصطلحات كلّ تخصص علمي وتقني على حدة.

- تحديد المصطلحات المراد نقلها إلى العربيّة كي لا يتمّ النقل عشوائيا.
- جمع المقابلات العربيّة للألفاظ الأجنبية المستخدمة في البلاد العربيّة المختلفة.
- التنسيق بين جهود المشتغلين بالمصطلحات واستثمار المؤتمرات في مناقشة أعمالهم وإثرائها للتوصّل إلى نتائج تُفيد في القضاء على مشكلة التعدّد المصطلحي تدريجيّا (30) .
- فجل هذه الحلول المقترحة تبدوا كفيلة بضبط وتقنين هذا النوع من المصطلحات وجعلها ذات قيمة علمية معرفية تنتمي إلى حقل معرفي خاص بها دون غيره.

الخاتمة:

ختاما ما يسعنا إلا الإقرار بأنه من خلال دراستنا هته استنتجنا بأن موضوع المصطلحات التربية الفنية والجمالية أصبح من المواضيع الحساسة التي تستدعي النظر فيها ورصدها بالدراسة والتقيّد ، لضبطها وتوحيدها من ناحية المبني والمعني وجعلها ذات قيمة علمية معترف بها. حيث لا يخفي علينا أن التربية الفنية والجمالية أصبحت مقياس يدرس في الجامعات الجزائرية وأصبح لها فرع خاص بها في اللسانيات و الماستير، لذلك كان الهدف من دراستنا هذه هو لفت الأنظار المختصين والمهتمين بهذا المجال سواء كانوا

طلبة أو أساتذة أو فنانون بأن يولوا أهمية لهذا النوع من التخصصات الذي أصبح له صدي عالمي والعمل على النهوض به ، خاصة من ناحية ضبط المفاهيم المصطلحات والعمل على إنشاء قواميس التي من شأنها إضفاء عليه نوع من الاحترافية و جعل منه علم قائم بذاته .
المراجع العربية والأجنبية :

- (1)-أنظر، محمد يونس علي، مقدمة في علم الدلالة و التخاطب ،دار الكتاب المتجددة،بيروت،لبنان ، ط2004،1،ص12.
- (2)- قاسم سيزا ، حامد نصر ابو زيد ،مدخل إلى سيميوطيقا ،مقالات مترجمة و الدراسات ،دار العلم العربي ،القاهرة ،1986،ص26.
- (3)- جبرار جلودال، السميائيات او نظرية العلامات ،مدخل الي سيميوطيقا شارل س.ببرس،ترجمة وتقديم عبد الرحمن بوعلي،مطبعة النجاح الجديدة ،ط1،دار البيضاء،2000 ،ص67-68.
- (4)-عبد الله إبراهيم ،معرفة الآخر،المركز الثقافي ،ط2، 1996، ص 85.
- (5)- فإذا تحدثنا عن القصصية عند المتكلم، وهي قصصية أولية، فإننا بالضرورة يجب أن نشير إلى لزوم ذلك لقصصية تالية أو ثانوية، وهي تتعلق بالمتلقي، ايان يقصد هو الآخر إلى أن تلك العلامات أو تلك الممارسة أو الواقعة السيميولوجية، إنما كانت لقصص من المتكلم، وهو في نهاية المطاف تبليغ شيء ما أو عقد عملية تواصلية مع المتلقي.
- (6)-ايلغرفرانك ،مائة عام من الرسم الحديث ،ترجمة فخري خليل ،دار الممون،بغداد، 1983، ص121.
- (7)-احمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، الطبعة الخامسة ،1998م، ص 61.
- (8)-فاطمة الطيبال بركة: النظرية الألسينية عند رومان جاكبسون دراسة ونصوص، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة الأولى، 1413 هـ 1993م، ص 50.
- (9)- ينظر، جبرار دولودال ، السميائيات او نظرية العلامات ،مدخل الي سيميوطيقا شارل س.نفس المصدر،ص28.
- (11)- ينظر، احمد مختار عمر، علم الدلالة ،نفس المصدر، ص17.
- (12)- فايز دايدة، علم الدلالة العربي ،ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر، 1973، ص7.
- (13)- ينظر، مفهوم_الفنون_الجميلة، <http://mawdoo3.com>
- (14)-بيار جورج، معجم المصطلحات الجغرافية ،المؤسسات الجامعية للدراسة و النشر و التوزيع، ط2، 2002، ص7.
- (15)-عبد العزيز محمد حسن، القياس في اللغة العربية، دار الفكر العربي، ط 1 ، ص 230.
- (16)- علي القاسمي ،مقدمة في علم المصطلح ، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط2، 1987، ص68
- (19)- ينظر، بسام سامية ،نفس المصدر ، ترجمة مصطلحات الملاحة البحرية في القانون البحري الجزائري ،ص18.
- (20)-/متحف <https://ar.wikipedia.org/wiki>
- (22) - ينظر، مهني محند أورمضان، إشكالية ترجمة مصطلحات الطاقات المتجددة من الفرنسية إلى العربية من خلال " دليل الطاقات المتجددة " الصادر عن وزارة الجزائر للطاقة و المناجم ، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، ص 62 .
- (25) - أنيس، إبراهيم ، الأصوات اللغوية، دار النهضة العربية، القاهرة، ط 3، 1963، ص 173 .
- (26)- أعضاء شبكة تعريب العلوم الصحية ،علم المصطلح ، المكتب الإقليمي لشرق المتوسط ومعهد الدراسات المصطلحية،- فاس-المملكة المغربية، 2005، ص77.
- (27)- أعضاء شبكة تعريب العلوم الصحية ،علم المصطلح ،نفس المصدر، ص78.
- (28)-سويسي، محمد، لغة الرياضيات في العربية: الدار التونسية للنشر، 1989، ص 11 .
- (29)- محمد رشاد الحمزاوي، المنهجية العامة لترجمة المصطلحات وتوحيدها وتنميطها، ، ص 60، 59.
- (23)- محمود فهدى حجازي، اللغة العربية في العصر الحديث قضايا ومشكلات، دار قباء ، 1998، ص 7.

References :

- B. DE BESSE, Le domaine, in Le sens en terminologie. Lyon, Lyon, (2000), p 182.-)10(
p216. Bachelard. G, :Le matérialisme rationnel., Puf –paris1. (1974)-(17)
. p86. Schlanger.j, Les concepts scientifiques, Editions Gallimard, (1991)-(18)
., p 183 B. DE BESSE, Le domaine, in Le sens en terminologie, Lyon, Lyon (2000)-(21)
,pp 61. (1963).Mounin G., 1963, Les problèmes théoriques de la traduction, Gallimard -(24)
,pp 99. Catford J., A Linguistic theory of translation, London, Oxford Univ(1965) -(23)
.73,pp (1963).Mounin G., 1963, Les problèmes théoriques de la traduction, Gallimard -(30)